ويرى ما كلمه بذاته فهبط بذاته من السماء كما والتحم ببطن مريم فاخذت منه حجابا
وهو مخلوق من طريق الجسم وخالق من طريق النفس وهو الذي خلق جسمه وخلق
امه وامه كانت من قبله بالناسوت وهو كان من قبلها باللاهوت وهو الاله
التام والانسان التام ومن تمام رحمته بنا وشفقته على عباده انه رضي بان اقدم
عدوه على خشبة الصليب فمكن اعداءه اليهود من نفسه ليتم سخطه عليهم فاخذوه
وصلبوه وصفعوه وبصقوا في وجهه وتوجوه بتاج من الشوك على راسه
وغاروا دمه في اصبعه لانه لو وقع منه شي الى الارض ليبس كلما كان عليها وجهها
فنبت في موضعه صليبه النوار وما لم يكن في الحكمة الازلية ان ينتقم من عبده
العاصي الذي ظلمه واستهانه بقدره لاعتلا منزلة الرب وسقوط منزلة العبد
اراد سبحانه ان ينتصف من الاله الذي هو الرب مثله فانتصف من خطيئة ادم
بصلب عيسى المسيح الذي هو الرب ولي الالهية فصلب ابن امه الذي هو الله
في الساعة التي سعى من يوم الجمعة هذه الفاظهم في كتبهم فامة اطبقت على
هذا في معبودها كيف يكثر عليها ان تقول في عبده ورسوله انه ساحر وكا
كاذب وملك مسلط ونحو هذا ولهذا قال بعض ملوك الهند اما النصارى — من الانسان خ
فان كان اعداهم من اهل الملة يجاهدونهم بالشرع فانا ارا جهادهم بالعقل
وان كنا لا نرى قتال احد لكني استثني هؤلاء القوم من جميع العالم لانهم قصدوا — الملك خ
مضادة العقل وناصبوا العداوة وشذوا عن جميع مصالح العالم الشرعية
والعقلية الواضحة واعتقدوا كل مستحيل ممكنا وبنوا من ذلك شرعا لا
يؤدي الى صلاح نوع من انواع العالم ولكنه يصير العاقل اذا شرع به اخرق
والرشيد سفيها والحسن قبيحا والقبيح حسنا لان من كان في اصل عقيدته
التي جرى عليها الاساءة الى الخالق والنيل منه وسبه اقبح مسبة ووصفه — نشوءه
بما يعد صفات الحسن فاخلق به ان يستسهل الاساءة الى مخلوق وان
نصفه بانيه صفات الجميل فلو لم تجلب بمحاسن هؤلاء القوم الا العموم
اضرارهم الذي لا يحصى وجوهم كما يجب قتل الحيوان المؤذي بطبعه لا لانه
اهل الذائد والمقصود ان الذين اختاروا هذه المقالة في رب

العالمين

العالمين على تعظيمه وتنزيهه واجلاله ووصفه بما يليق به هم الذين اختاروا
الكفر بعبده ورسوله وجحدوا نبوته والذين اختاروا عبادة صور خطوطها
بايديهم في الحيطان مزوقة بالاحمر والاصفر والازرق لو دنت منها الكلاب
لبالت عليها فاعطوها غاية الخضوع والذل والخشوع والبكا وسالوها
المغفرة والرحمة والرزق والنصر هم الذين اختاروا التكذيب بخاتم الرسل
على الايمان به وتصديقه واتباعه والذين نزهوا بطارقتهم وبتاركهم عن الصا
حبة والولد ونحلوها للفرد الصمد هم الذين انكروا نبوة عبده وخاتم رسله
والذين اختاروا صلاة يقوم اعبدهم وازهدهم اليها والبول على ساقه والخارئة
فيستقبل الشرق ثم يصلب على وجهه ويقيد الاله المصلوب ويستفتح الصلاة
بقوله يا ابانا انت في السموات تقدس اسمك ولتات ملكك والله لتكن ارادتك
في السماء مثلها في الارض اعطنا خبزنا الملائم ثم يحدث من هو الى جانبه وربما
سالهم عن سعر الخمر والخنزير وعما كسب في القمار وعما طبخ في بيته وربما احدث
وهو في صلاته ولو اراد لبال في موضعه ان امكنه ثم يدعو تلك الصور التي هي
صنعة يد الانسان فاستحب اختاروا هذه الصلاة على صلاة من اذا قام
الى الصلاة طهر اطرافه وثيابه وبدنه من النجاسة واستقبل بيته الحرام وكبر
ربه وحده واثنى عليه بما هو اهله ثم ناجاه بكلام المتضمن لافضل الثناء عليه و
تحميده وتمجيده وتوحيده وافراده بالعبادة والاستعانة وسواله اجل
مسوال وهو الهداية الى طريق رضاه التي خص بها من انعم عليه دون طريق اهل
الغضب المغضوب عليهم وهم اليهود والضالين وهم النصارى ثم اعطى كل جا
رحة من الجوارح حظها من الخشوع والخضوع والعبودية مع غاية الثناء
والتمجيد لله رب العالمين لا يلتفت عن معبوده بوجهه ولا قلبه ولا يكلم
احدا كلمه بل قد فرغ قلبه لمعبوده واقبل عليه بقلبه ووجهه ولا يعبث في صلاته
ولا يجعل بين عينيه صورة مصنوعة يدعوها ويتضرع اليها فالذين اختاروا
تلك الصلاة التي هي في الحقيقة استهزا بالمعبود لا يرضاها المخلوق لنفسه
فضلا عن ان يرضى بها الخالق على هذه الصلاة التي لو عرضت على من له ادنى مسكة من

Copyright © King Saud University